بالهداية وتوفيق الطاعة والظالمين اى على انفسهم اى بالكفر او المجرمين بالوزر
اعدّ لهم عذابا اليمًا نصب الظالمين بفعل يفسّره اعدّ لهم مثل اوعد ولا يَبْعد ان
يكون عطفا على الهداية قال ابو بكر بن طاهر المشيئة اوجبت للخلق الرحمة لا اعمال الطاعة
فان الرحمة صفته ولا عِلّة لصفاته واعمال الخلق مشوبة بالعلل ولا يستوجب
العبد بمعلولٍ ما لا علّة له من الصفات سورة والمرسلات مكية
وهى خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد
بسم الله كلمة من سمعها بسمع الوجد وَقْته فلم ينظر الى احدٍ ومن سمعها بسمع العلم جاد له
فلم يبخل بروحه على احدٍ ومن سمعها بسمع التوحيد جرد سِرّه عن اثبات ما سِواه
فى الدنيا والعقبىٰ عينا واثرًا حاصلًا به كاينًا منه والمرسلات عرفًا فالعاصفات
عصفًا والناشرات نشرًا فالفارقات فرقًا فالملقيات ذكرًا اقسم بطوايف
من الملايكة ارسلهنّ الله باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح فى امتثال
الاوامر ونشرن الشرايع فى الارض او نشرنَ النفوسَ الموتى بالجهل بما اوحين
من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبيا ذكرًا عذرًا للمحقّين اونذرًا
للمطيعين او بآيات القرآن المرسلة بكل عُرف الى محمد صلى الله عليه وسلم فعصفن ساير
الكتب والاديان بالنسخ ونشر آثار الهدىٰ والحكم فى المشرق والمغرب وفرقن بين
الحق والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين الخلق او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان
لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك فى جميع الاعضاء وفرقن بين الحق
بذاته والباطل فى نفسه فيرين كل شى هالك الا وجهه فالقين ذكرًا بحيث لا يكون
فى القلوب والالسنة الا ذكر الله ونسيان ما سِواهُ وعرفًا اما نقيض النكر وانتصابه
على العِلّة اى ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتتابعة من عُرف الفرس وانتصابه
على الحال وعُذرًا مصدر لاعذر اى قطع العُذر وَنُذُرًا مصدر انذار او خوف ونصبهما
بالعلية اى اعذارًا للمحسنين وانذارًا للمُسيئين وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائى
وحفص بسكون ذال نذرا وفى الشوى بضم ذال عُذرا انما توعدون لواقع جواب

القسم

القسم اى ان الذى توعدونه من مجى القيمة كاين لا محالة فاذا النجوم طمست
محقت واذا السما فرجت انشقت واذا الجبال نسفت اندقت واذا الرسل
اقتت عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على اممها وقرا ابو عمرو وقتت
على الاصل لاى يوم اجّلت لا يقال لاى يوم أُخرت ليوم الفصل بيان التاجيل وما
ادراك ما يوم الفصل تعظيم لليوم وتعجيب من هولِ القوم ويل اى هلاك عظيم
يومئذ للمكذبين اى بذلك وبما هنالك وافاد الاستاد ان يقال فى الاشارة
فاذا نجوم العارف طمست بوقوع الغيبة واذا جبال القلوب الساكنة بيقين
الشهود حركت عقوبة على ما همّت بالذى لا يجوز ويل يومئذ لارباب الدعاوى
المطلقة الحاصلة من ذى القلوب المطبقة الخالية عن المعانى الم نهلك الاولين
كقوم نوح ونحوهم ثم نتبعهم الآخرين اى ثم نحن نتبعهم نُظَراؤهم ككفار مكة
وغيرهم كذلك مثل ذلك الفعل نفعل بالمجرمين بكل مخالف فى الدين ويل يومئذ
للمكذبين بايات الله وانبيائه المرسلين وقال الاستاد اى الذين لا يستوى
ظاهرهم وباطنهم بامر الدين وهكذا كان بعض المتقدمين من اهل الزلة والفترة
فى الطريقة والخيانة فى احكام المحبّة فعذبوا بالحرمان فى عاجلهم ولم يذوقوا من
المعانى بعد ذلك شيا فى اجلهم الم نخلقكم من ماءٍ مهين نطفة قذرة مذرة
ذات نتانة ومهانة فجعلناه فى قرار مكين هو رحم الأُم الى قدر معلوم
مقدار معلوم من المدة قدره الله للولادة فقدرنا على رَدّ ذلك او فقدّرناه
اطوارًا هنالك ويدل عليه قراة نافع والكسائى بالتشديد فنعم القادرون
نحن للاولين والاخرين ويل يومئذ للمكذبين لقدرتنا على ذلك او على الاعادة
هنالك وقال الاستاد ذكرهم اصل خلقتهم لئلا يعجبوا بحُسن حالهم ولقد
انشد بعضهم • كيف يزهو من رجيعه • ابدَ الدهر ضجيعه • فهو منه واليه
واخوه ورضيعه • وهو يدعوه الى الحسنى • بصفر فيقطعه • ويقال ذكرهم
ان اصلهم كان احسن قطرة ثم نقله وصوّره احسن صورة وانه قادر على ان يرقيك

Copyright © King Saud University